المحدثين فانها في جملتها تبحث الوجود من خلال نظرية المعرفة وتختص بالبحث في امكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف اشكاله ومظاهره. أن نظرية المعرفة (الاسبتمولوجيا) موضوع مركزي في الفلسفة فكل فلسفة بمعنى من المعاني ترجع بنا الى السؤال : ما الذي نستطيع ان نعرفه؟ ومن هنا كانت اعتبارات هذا الفصل ذات اهمية لكل الموضوعات في الفلسفة وليس العلم المعرفة وحسب وقبل كل شيء يجب معرفة أمر مهم وهو من اين تاتي معارفنا؟ وما هي المذاهب التي اجابت على هذا السؤال؟

مصادر المعرفة

١. المذهب العقلي Rationalism والذي يرى ان اساس معارفنا هو العقل.
٢. المذهب التجريبي Empiricism والذي يقر بان التجربة هي اساس المعرفة.
٣. المذهب الذارائعي او البراغماني Pragmatism فهي ترى ان المعرفة الحقيقية مايعمل او بالاشياء التي تعمل.
٤. المذهب الحدسي او الالهامي Intuition وهذا الاتجاه يرى ان المعرفة الصادقة تكون في الحدس وحده.

طبيعة المعرفة

بقي أن نعرف ماهي طبيعة المعرفة؟ وهنا يظهر اتجاهات ثلاثة هي:

أولاً: المذهب الواقعي Rcatism

وهي مجرد الرأي بأن الأشياء موجود بصورة مستقلة عن إدراكاتنا إياها. أي أ، وجودها هو العالم الحقيقي بغض النظر عن إدراكنا لها.

ثانياً: المذهب المثالي Idealism

يرى أصحاب هذه الطبيعة في المعرفة أن الأشياء لاتوجد إلا لأنها تدرك وكما يقول باركلي ((أن يوجد يعني أن يدرك eese is pecire)) وهذه الأطروحة تعرف بالمذهب المثالي ، وتسمى بهذه الصورة لأن الأشياء التي تدرك هي أفكار في بعض العقول ، وليست أشياء مادية في عالم مستقل عن العقل.

ثالثاً: مذهب الظواهر Phenomenalism

ولمذهب الظواهر نقطة بداية مختلفة عن المذهب المثالي ، أعني : القبول بوجود معطيات حسية. ولكنه يحاول تجنب الشك الذي يمكن أن تثيره المعطيات الحسية حين يبدو أن المعطيات الحسية تقف بيننا وبين الإدراك المباشر للعالم.

وتتكون الأطروحة الظواهرية من أن الأشياء الطبيعية هي بنى منطقية من المعطيات الحسية. وقد عبر "مل" عن هذا بالقول ((إن الأشياء إمكانات دائمة للإحساس)) وبحسب مذهب الظواهر كل حديث عن الإدراك المباشر يرجع إلى حديث عن معطيات حسية. وعلى هذا كل ما أقوله عن بيتي ، مثلاً ، يمكن اختزاله إلى أقوال عن معطيات حسية ولايوجد مرجع إلى أحد الأشياء يتجاوز تلك المعطيات.